[73] إلى آخر ذلك من تفريعات الصراط المستقيم. وفي عهد البعثة إستهزأ الكفار بالمبعوث صلى ا عليه وآله وسلم، ولم يكن الكفار أهلا " لسماع الحق وتعقله. نظرا " لما في صدورهم من إستكبار وكان طابور الشرك يتمسك بالأصنام وفي هذا دليل على عدم معرفتهم بمقام ا تعالى وخروجهم عن الفطرة التي فطر ا تعالى الناس عليها. وكان لازم ذلك أن يتعقلوا وينصتوا للحق الذي بعث به النبي صلى ا عليه وآله وسلم. لكنهم مكروا بالنبي صلى ا عليه وآله وسلم وغضبوا من إنتشار الإسلام واضطهدوا المستضعفين من الذين آمنوا وأخرجوا وقاتلوا النبي صلى ا عليه وآله وسلم والذين معه. وبالجملة: فقد المشركون استعداد الايمان لإعراضهم عن إتباع الرسول وذكر ا. وفي عهد البعثة الخاتمة صد الذين كفروا من أهل الكتاب عن سبيل ا. والطائفتان من أهل الكتاب - اليهود والنصارى - يرجعان إلى أصل واحد. وهذا الأصل يحمل فيما يحمل صفات النبي الخاتم صلى ا عليه وآله وسلم. لكن الذين كفروا منهم تعاموا عن ما بين أيديهم. وطلبوا من رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم أن ينزل إليهم كتابا " من السماء. ولقد سعى اليهود ضد المسلمين وأشعلوا الفتنة ضد الإسلام فلم يؤثر ذلك لأن ا تعالى الذي بيده عذاب الدنيا من سبي وشتات وضرب للذلة والمسكنة وغير ذلك. بيده أيضا " النصر وتوريث الأرض لعباده الصالحين إلى غير ذلك. أما النصارى فلقد وقفوا تحت لافتات وهم لا يعلمون معنى واحدا " من العناوين التي تحملها اللافتة. لقد قالوا إن المسيح (إله) و (إنسان) أيضا "، وقالوا بعقيدة التثليث التي لم تذكر التوراة عنها شيئا ". ويعلم الباحث في هذا الباب. أن مصادر هذه العقيدة مصادر وثنية. ولا يستطيع باحث أن يرد القول بأن عقيدة التثليث والفداء والصليب من عقائد الهنود. _____